



الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون العدد(42) السنة الاولى - الاحد (15) كانون الأول 2019 http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com

المتظاهرون يرفضون دعوات إنهاء الإضراب

مجلس الأمن يطالب بإجراء تحقيقات حول أعمال العنف والقمع في العراق

أشهد أنها فعلة قاتل مجرب

بقلم متظاهر

تداولت وسائل التواصل الاجتماعي، مثل النار في الهشيم جريمة الوشبة. الجريمة التي هزت وجدان والضمير والقيم الانسانية. وتجاوزت من حيث التنفيذ في وضوح النهار كل معايير الجريمة التي توضع في خانة التوحش والاختلال العقلي والأخلاقي. ومن حيث دلالتها ومراميتها وتوقيتها إنما هي كشف لمن يقف وراءها ويستفيد منها. فهي حلقة في وقائع متصلة من محاولات كسر ارادة المنتفضين من بينها واقعة الجمل ومجزرة السنك والخلاني، ببشاعتها وافتقار مرتكبيها للحساسية الانسانية.

لما خلفته من صدمة وترويع واستهتار واستخفاف بقيمة الإنسان وإن كان الجني عليه في حادثة الوشبة "افتراضاً" منسبته به بجرم مشهود. فالجرم وفقاً لكل الشرائع المدنية والوضعية، بريء حتى تثبت إدانته أمام القضاء. منذ اللحظات الأولى لانتشار مشاهد الجريمة، بادرت ساحات التحرير والمتظاهرون وحياتهم على امتداد البلاد الى شجبها وإدانتها والتبرؤ من مرتكبيها المجرمين، الذين لا يجمعهم جامع مع قيم ومبادئ وأخلاقيات المتظاهرين الذين قدموا مئات الشهداء والآلاف الجرحى والمصابين في سبيل هدف نبيل اختزلوه بشعار "تريد وطن". وطن مبتلى منذ ٢٠٠٣ وعلى تنالتي حكوماتها بسلطة طبقة فاسدة شددت قبضتها على العراقيين بقوة ميليشياتها المسلحة المنقلبة من كل قيد وحرمة وقانون وبدأت فسادها ونهبها للمال العام وتهرئة بنية دولتها التي ماعدت حتى شبه دولة، بل أقرب الى كيان هجين مشوه. بعد أن تآكل نسجها بفعل عمليات "الدمج" سيئ الصيت والأثر. وأول ما تبادر الى الذهن، استنكار واقعة الجمل في ساحة التحرير، ثم المجزرة الليلية في الخلاني والسنك، ووقائع الغنص المقتودة، وعمليات الاعتقال والملاحقة والإعتقال وإشغال الحراق في الممتلكات الخاصة والعامة، ومخيلاتها في مدن وميادين النظار والاحتجاج والإعتصام في الناصرية المكتوبة والنجم المحترقة وكربلاء الشهيدة، وسواها من مواقع الاعتصام، وهي ارتكابتها استقرت الضمير الانساني في كل انحاء العالم فاستنكرتها ونددت بها ووججت اصابع الاتهام الى الحكومة وأجهزتها الأمنية وميليشياتها. وقد أفادت تلك الاستنكاكات بترابط خيوطها ومراميتها، لتسلط الضوء على الجناة، ولتكتشف بجلاء هوية المستفيد منها الذي أسدل الستار عنه بقصدية جرائمة ليتبين انه ليس سوى ما سمته الحكومة نفسها "الطرف الثالث" لإبعاد التبهات عنها، دون ان تعي بان هذا الطرف ليس سوى الوجه الخفي المفضوح للبطلة الحاكمة المتفسخة وسلطتها المتهاوية. وإذا ما وضعت كل وقائع الجرائم التي ارتكبتها السلطة منذ انطلاق انتفاضة أكتوبر دون ان يرف لها جفن "لأصنام الثلاثة" القابعين في قصورهم الرئاسية، لتضح انها هي المستفيدة من جريمة الوشبة بامتياز. فقد قُتل السلطة السياسية بقوات "مكافحة الشعب"، ووسائلها القمعية غير المسبوقة وبأذرة ميليشياتها المسلحة في كسر ارادة المتظاهرين المصممين على استعادة وطنهم وانتزاع حرياتهم وكراماتهم المنتهكة. فلم يبق أمامها سوى اعادة مسرحيات تدل على سذاجة مخرجيها، وقلة حيلتها، فاستنخت واقعة الجمل، ثم مجزرة السنك والخلاني، بهدف اثاره اللع في صفوف المعتصمين وانهمامهم تحت قوة الرصاص العشوائي والأسلحة المتوسطة، وبدلاً من تحقيق هدفها، تحولت الى فضيحة موبية. ولم يبق أمامها سوى تشويه صورة المتظاهرين السلميين بتوجيه الأنظار اليهم واتهامهم بارتكاب جريمة الوشبة في وضوح النهار وأمام المئات من المواطنين. وفات المرتكبون ان الفيديوها والصور التي انتشرت لوقائع الجريمة أظهرت قوات الامن برتبههم العسكرية وهم يقتحمون منزل الضحية ويسلمون جثته لأشخاص وسط الجمهور. لقد تعرض المتظاهرون في ساحة التحرير لكل اساليب ووسائل العنف المفرط، كما تعرضت لها الساحات الأخرى، دون ان يخلوا عن سلميتها، وينكسوا راية اراقهم الغنص. بل انهم حافظوا على حياة "المنسدين" الذين القوا القبض عليهم بالجرم المشهود ومن بينهم من كان يحمل السلاح ويوجه الرصاص على المتظاهرين ورجال الامن في ذات الوقت، كذلك لم يحاول احد منهم ان يواجه المعتدين عليهم بأي أداة جارحة حين تعرضوا للهجوم بالسكاكين والعصي فأصيب العديد منهم بجروح كادت ان تودي بحياتهم.

هل يمكن لهؤلاء المستعدين للموت دفاعاً عن قضيتهم العادلة، أن يجردوا من حساسية ضميرهم وإنسانياتهم فيمطوا بجنة غلام ويعلقونها على عمود ليتحول الى مشهد ادائه وتشويهه بن "يريد وطناً" أمنا مستقراً معافى...! أشهد انها جريمة تشبه مفرقها الذين كانوا وراء "ضيق الوطن".



في ساحة الوشبة لإطلاق القنابل الدخانية من قبل القوات الأمنية، مشيراً الى نقل المصابين الى الوحدات الطبية القريبة من الساحة بغية معالجتها. وكانت تظاهرات ليلة الجمعة على السبب قد شهدت موجات بقنابل الغاز من قبل عناصر الامن، أدت الى تسجيل إصابات بحالات اختناق شديدة بين صفوف المتظاهرين، في وقت التحق شيوخ عشائر بالساحات، وحملوا شعارات تذكر الحكومة بثورة العشرين. ووفقاً لمصدر طبي في مستشفى قريب من الساحة، فإن "المستشفى تلقى ليل أمس ٦ حالات اختناق من المتظاهرين"، مبيناً أن "حالتين منها تماثلتا للشفاء، وغادرتا

□ متابعة الاحتجاج طالب مجلس الأمن العراقية بإجراء تحقيقات بشأن أعمال العنف والقمع التي يتعرض لها المتظاهرون في البلاد. وقال المجلس في بيانه الصادر يوم امس السبت: "أعرب أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم البالغ إزاء مقتل متظاهرين، وكذلك بشأن عمليات القتل والتشويه والاعتقالات التعسفية للمتظاهرين العزل، وأعرب المجلس عن قلقه حيال تورط جماعات مسلحة في عمليات قتل واستهداف المتظاهرين في العراق".

وكانت منظمة العفو الدولية أعلنت عن قلقها الكبير نتيجة تصاعد موجة العنف التي يتعرض لها المتظاهرون في العراق، معتبرة استهداف المتظاهرين من أكثر الهجمات دموية. وتعرضت التظاهرات للقمع باستخدام الرصاص الحي، وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أسفر عن وقوع ضحايا، وسط غضب شعبي متصاعد ودعوات لتجديد الاحتجاجات من جهة أخرى فشلت جهود السلطات المحلية في بعض المحافظات بإقناع المتظاهرين بإنهاء إضرابهم عن الدوام. ورفض المعتصمون في ساحة البحرية بالبصرة العودة للدوام وافتتاح المدارس

أغاني انتفاضة تشرين تلهب الحماس وتبعث برسائل احتجاج

الفهد، والتي تصدح في ساحة التحرير كلما استنكر المتظاهرون خطر السلطة أو ميليشياتها، كما يقول متظاهرون. ويقول نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي، إن "للأغنية الوطنية أهمية كبيرة، لأنها تؤازر وتعبر عن رأي ونبض الشارع، حيث يستشعر الفنانون، كما الشعب، الظلم الذي يعيشه الجميع"، مؤكداً أن "الحكومة صمت أدائها عن حقوق الفنانين التي طالبت بها النقابة في غير مرة".

نظلم بالتحريض بصورة ساخرة حظيت بتفاعل كبير، فضلاً عن أغاني أخرى لجعفر الطييري وجعفر العززال وحكيم وفهد نوري. ومن بين أشهر الأغاني التي جسدت الاحتجاجات، كانت أغنية رحمة رياض أحمد "نازل أخذ حقي"، وأغنية "أحبة البيكيسي المايستك" لجلال الزين وغزوان التي طالبت بها النقابة في غير مرة.

متى "دعماً للتظاهرات، فضلاً عن آخرين كثر من بينهم قاسم السلطان، باسل العزبي، إسمايل الفروحي، نصرت البدر، صلاح حسن، وغنت سينا هوكيبان "الحب يجري". ونظم فنانون عراقيون من ممثلين ومسرحيين وأوبريت "أشتم غاز"، فيما غنى فريق محمد القاسم الكوميدي "راح الغداء، كما أطلق "القيصر" أغنية "إلى

عشرات الأغاني والفعاليات الداعمة للاحتجاجات، شارك فيها فنانون لهم قاعدة شعبية كبيرة. فقد غنى حسام الرسام لـ "أبو التكتك" الذي بات أحد أهم أيقونات الاحتجاجات، حين تحول عبره الصغيرة إلى مركبة تحلق بين الحشود لإنقاذ الأزواج ونقل الغداء، كما أطلق "القيصر" أغنية "إلى

□ بغداد / عثمان الشلش أعمال فنية لافتة كانت من بين الجهود التي دعمت انتفاضة تشرين، حيث صدحت الأغاني والأناشيد التي تعج "الانتفاضة" وتروي قضيتها وقصص تضحيات أبطالها، كما في الموصل، حيث حول شبان الأغنية الثورية الإيطالية "بيلا تشاو" إلى اللهجة المحلية فبانت "بلا جارة"، أي لا حل يرجي، مع مشاهد مستوحاة من مسلسل إسباني يروي قصة "انتقام من السلطة"، حملت طابعاً عراقياً سلط الضوء على معاناة الشباب في ظل البطالة والإهمال الحكومي. يقول الفنان محمد البكري، قائد الفريق الذي نفذ العمل إن "الموصل عاشت احتلال داعش وما بعده، وعانى سكانها من القمع وإسكات الأصوات، ولم تنقل وسائل الإعلام ما جرى في المدينة بشكل حقيقي"، مبيناً أن "الأمر ذاته تكرر في تظاهرات تشرين في البلاد، فقرر شبان الموصلين تقديم هدية لإخوتهم من المحتجين، عبر هذا العمل".



من جهته، يقول الفنان فهد نوري إن "الفن بصورة عامة، تمثيلاً وغناءً، هو رسالة حول حالة في الواقع، والأغنية الوطنية محفز للجمع ومن أمثلة تأثيرها ما انعكس على أداء المنتخب الوطني حيث قدموا أفضل ما لديهم دعماً للاحتجاجات، وهذه رسالتنا كفنانين نعمل جميعاً للوطن".



عدسة: محمود رؤوف

الإعلام العراقي والاحتجاجات... كثير من التجاهل وقلة داعمة

يصعب عليك وأنت تنتقل في أبواب صحيفة المدى اليومية ألا تجد قصصاً من ساحات الاعتصام. فالصحيفة تؤيد وتؤازر حركة الاحتجاج



ويقول الإعلامي زيد عبد الوهاب الأعظمي، مقدم برنامج "حوار التاسعة" على قناة الفلوجة الفضائية، التي تخصص كثيراً من تقاريرها الإخبارية لنقل أخبار الاحتجاجات، إن الواجب المهني والإنساني يحتملنا على المأساة الإعلامية ألا تكون طرفاً رابعاً في قمع المظاهرات والتواطؤ على قتل المتظاهرين واختطافهم. ويوضح الأعظمي أن المهمة الأساس للصحافة هي نقل مطالب المظاهرات، لا سيما أن جميع السلطات بما فيها المؤسسة الدينية قد أقرت بمشروعية خروجها وصحة مطالبها شرعاً وعرفاً وقانوناً، والداعي الإنساني يحتمل الإعلام مسؤولية التركيز على الجرائم التي ارتكبت وقد ترتب بحق المحتجين من قتل وخطف وإخفاء قسري لإيصال الصوت إلى المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان. عن: الأندبندنت

لعرض لقاءات مع المحتجين الموجودين في ساحات الاعتصام، ودارت خلالها نقاشات للتعرف إلى وجهات نظرهم في طبيعة النظام السياسي، الذي يطمحون إليه ونظام الانتخابات الذي يرون أنه سيكون الأفضل للعملية السياسية. يقول الإعلامي نبيل جاسم، مقدم البرنامج، إن استضافة شباب الحراك تعود إلى أنهم يمثلون صوت الغالبية الصامتة، ففضلنا الاستماع إليهم بدلاً من الاستماع إلى شخصيات نافذة في السلطة. ويؤكد جاسم أن المحتجين أصبحوا قوة يجب الاستماع إليها. ولا يختلف رأي الصحافي حسام الحاج، مقدم برنامج "في متناول اليد"، الذي تعرضه قناة الشرقية، عن رأي جاسم. إذ يرى أن حركة الاحتجاج جزء أساس من كفاح الشعب لنيل حقوقه المسلوقة، وهي السبيل الوحيد تقريباً لإنهاء حقبة طويلاً من الفشل والفساد.

العراقيين، وهي وسائل قليلة العدد. أما الفئة الأخرى، وهي الأكثر عدداً وتملكها أحزاب سياسية أو فصائل مسلحة أو أطراف مشاركة في السلطة، فقد سلكت طريقاً معاكساً تماماً، بدءاً بحملات يمكن وصفها بالمضادة للاحتجاجات وليس انتهاءً بتجاهلها أو تصويرها كحركة "عبيية تهدف إلى الإخلال بالنظام وتعطيل الحياة العامة". ووفق حسين، فإن الدعم الكبير الذي حظيت به الاحتجاجات السلمية من الأطراف الأساسية المؤثرة، سواء في الداخل أو الخارج كالمرجعية الدينية في النجف، أو الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، أجبرت وسائل الإعلام، التي تصنف على أنها حزبية، على التراجع إلى حد ما عن موقفها ومحاولتها إظهار الدعم للمتظاهرين ولو ظاهرياً بحسب خصص برنامج "وجهة نظر"، الذي تقدمه قناة بجلة الفضائية، فقرة يومية

والمواد الطبية إليهم. يرى الصحافي أحمد حسين، من موقع "ناس نيوز"، أن وسائل الإعلام المحلية واجهت منذ انطلاق الاحتجاجات في تشرين الأول الماضي، تحديات جسيمة بدأت بالتردد في التعاطي معها باعتبارها حركة غير واضحة الدوافع والمحررات، وصولاً إلى إغلاق مكاتب قنوات فضائية وتهديد وملاحقة صحفيين شاركوا بتغطيتها. ويوضح حسين لـ "أندبندنت" أن بعض وسائل الإعلام قررت الصمت أو عدم تغطية المظاهرات كحدث رئيس، ومنها محطات ووكالات أنباء كبيرة ومهمة ولها جمهور واسع، بعدما وقعت تحت تأثير أطراف سياسية قوية ولها نفوذ كبير. ويشير حسين إلى أن وسائل الإعلام المحلية انقسمت إلى فئتين، الأولى تعاملت مع الاحتجاجات كواحدة من أهم مراحل البلاد بعد عام ٢٠٠٣ والأكثر تأثيراً في

تتباين افتتاحيات الصحف اليومية العراقية في نقل أخبار الاحتجاجات. فبعض الصحف تتجاهلها وتتبع عن نقل أخبارها، وأخرى أفردت لحركة الاحتجاج ملاحق توزع مجاناً. والحال نفسه ينطبق على القنوات الفضائية. وليس الأمر من المحتجين يرون في انتخابات نزيهة مبكرة ويبتشرون أممي وقانون منصف، سبيلاً لإنجاز التغيير السياسي دونما هزات راديكالية قد تتبلع الجميع في فراغ سياسي عنفي لا قرار له. وجزءاً أساساً من النخب الحاكمة بات مقتنعاً أن إقناع الشارع الغاضب وتهديته يمكن أن يمزج من خلال الموافقة على إجراء انتخابات مبكرة بعد إنجاز تعديل "مقبول" لقانون الانتخابات، بما يحفظ لهم إمساحهم بمفاصل السلطة الأساسية بلا خسائر جسيمة. ودون الخوض في أسباب الموقفين و"أحقيتهما" النسبية في إدراكات أصحابها، فإن تجارب بعض بلدان الربع العربي، إلى جانب فشل كل الدورات الانتخابية السابقة في العراق في أن تكون ممثلة للإرادة العامة للناس في الاستقرار والتنمية والخروج من الطائفية السياسية، فضلاً عن اشتداد موجات العنف والتطرف والانقسام المجتمعي والإغتراب السياسي وتدهور الثقة السياسية قبل وبعد كل انتخابات، تشير إلى العكس تماماً من أهداف التغيير السياسي الجزري التي

تتبنها ثورة تشرين. إن إجراء انتخابات مبكرة، استناداً إلى أي قانون انتخابي جديد، يعني قدرة أحزاب السلطة على إعادة إنتاج منظومتها الحاكمة بمسميات جديدة (سواء بترشيح الأفراد أو القوائم، بدائرة واحدة أو بعدة دوائر، حسب الأفضية أو حسب النسب السكانية) بسبب قدرتهم المالية واللوجستية الاحترافية التي لن تزول بسرعة، والتي ستبقى قادرة على التكيف مع المتغيرات في ضوء عدم وجود أحزاب سياسية بديلة تناظرها في إمكانيات التعبئة والتسويق الانتخابي. تنطوي فكرة الانتخابات المبكرة - رغم أحقيتها المبدئية - على تفكير رغوي وحاجة وهمية إسقاطية على المجرى الفعلية للحراك السياسي القادم. فالبنية الزبانية لنمط السلطة الحالية، يجعلها قادرة على لي عبق اليمقر طرية الهش عبر احتواء صناديق الاقتراع لصالحها بأساليب التزوير والترتيب والتزوير وافتعال أحداث جسيمة لتسويق خياراتها، دون أن يعني ذلك قدرتها على احتواء الاستياء والثقة والإحباط التي ستتولد من النتائج المخيبة للانتخابات المبكرة. وهذا سيؤدي إلى موجة احتجاجية أشد راديكالية تطيح بكل الاحتمالات المتاحة حالياً لإيجاد مخرج سلمي يجنب البلاد الاقتتال الأهلي ويفتح أفقاً نحو إصلاح تدريجي فعلي.

إن البديل لمطلب الانتخابات المبكرة هو أن يديم ويعزز الحراك الاحتجاجي ضغوطه ويبلور هيكلية تنظيمية له، ليطالب البرلمان بحل نفسه وفقاً للدستور الحالي (المادة 64 أو لا)، بعد أن يخول صلاحياته (عبر تعديل دستوري محدود) إلى حكومة انتقالية مستقلة مدعومة شعبياً لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، تعمل على إعادة هيكلة مؤسسات الدولة الفاسدة، وتقديم قتلة وخاطفي المتظاهرين والناشطين إلى القضاء، وحصر السلاح فعلياً بيد الدولة، وتخليص القرار السيادي من التبعية، واتخاذ إجراءات اقتصادية إصلاحية استثنائية، وتعديلات دستورية مفضلية، وتشريع كل القوانين الأساسية المؤجلة. هذا سيوفر مدة انتقالية مريحة لتتيح لشباب الثورة وجماعات سياسية جديدة تشكيل تيارات وأحزاب إصلاحية عابرة للإسلاموية والهويات الإثنوسياسية، لدخول انتخابات غير مبكرة، يمكن أن تنتج تحولاً سلمياً ملموساً في العملية السياسية لصالح المطالب الوطنية والطبقية التي اندلعت من أجلها الثورة. إن الاستثنائية الهائلة التي يتميز بها الوضع السياسي في العراق، على صعيد السلطة المغلقة والشارع المنتفض والفساد البنوي العميق، يتطلب حلولاً استثنائية لا تقليدية. فالخروج الآمن من الأزمة الحالية لا يمكن أن يتم بأدوات دستورية وسياسية مكرورة فاقدة الصلاحية، مثلما لا يمكن أن يتم بطريقة القفز في الفراغ دونما تمهيد لبديل سياسي يعيد برمجة التطور السياسي على أسس سلمية وتدرجية. ولذا فإن وجود حكومة إصلاحية مستقلة بصلاحيات استثنائية، تستند إلى شرعية دستورية وشعبية معاً، ولفترة انتقالية مناسبة، يمكن أن يمهد المناخ السياسي في البلاد في المدى المتوسط لأوضاع تصبح فيها الانتخابات غير المبكرة سبيلاً مجدياً لتمثيل الإرادة المجتمعية تمثيلاً ملموساً في بنية النظام السياسي الجديد. قد تبدو هذه الرؤية صعبة التحقق إن لم تكن مستحيلة، لكن حجم التقدم الذي حققه الحراك الاحتجاجي المستميت خلال الشهرين الماضيين في مسارات التغيير السياسي في العراق، كان في نظر البعض المتشائم وقتها أمراً مستبعداً أيضاً إن لم يكن مستحيلًا.

الانتخابات المبكرة ووهم التغيير...

فارس كمال نظمي

تنتج بوصول الأحداث إلى ولادة عسيرة لحكومة جديدة من رحم المنظومة الحالية نفسها، لن تحظى في الغالب بدعم الحركة الاحتجاجية، بل برفضها واستهجانها، على أن يعقبها إجراء انتخابات مبكرة، بعد إنجاز تعديل قانون الانتخابات الحالي أو استبداله بتشريع جديد. جزءاً أساساً من المحتجين يرون في انتخابات نزيهة مبكرة ويبتشرون أممي وقانون منصف، سبيلاً لإنجاز التغيير السياسي دونما هزات راديكالية قد تتبلع الجميع في فراغ سياسي عنفي لا قرار له. وجزءاً أساساً من النخب الحاكمة بات مقتنعاً أن إقناع الشارع الغاضب وتهديته يمكن أن يمزج من خلال الموافقة على إجراء انتخابات مبكرة بعد إنجاز تعديل "مقبول" لقانون الانتخابات، بما يحفظ لهم إمساحهم بمفاصل السلطة الأساسية بلا خسائر جسيمة. ودون الخوض في أسباب الموقفين و"أحقيتهما" النسبية في إدراكات أصحابها، فإن تجارب بعض بلدان الربع العربي، إلى جانب فشل كل الدورات الانتخابية السابقة في العراق في أن تكون ممثلة للإرادة العامة للناس في الاستقرار والتنمية والخروج من الطائفية السياسية، فضلاً عن اشتداد موجات العنف والتطرف والانقسام المجتمعي والإغتراب السياسي وتدهور الثقة السياسية قبل وبعد كل انتخابات، تشير إلى العكس تماماً من أهداف التغيير السياسي الجزري التي

تتبنها ثورة تشرين. إن إجراء انتخابات مبكرة، استناداً إلى أي قانون انتخابي جديد، يعني قدرة أحزاب السلطة على إعادة إنتاج منظومتها الحاكمة بمسميات جديدة (سواء بترشيح الأفراد أو القوائم، بدائرة واحدة أو بعدة دوائر، حسب الأفضية أو حسب النسب السكانية) بسبب قدرتهم المالية واللوجستية الاحترافية التي لن تزول بسرعة، والتي ستبقى قادرة على التكيف مع المتغيرات في ضوء عدم وجود أحزاب سياسية بديلة تناظرها في إمكانيات التعبئة والتسويق الانتخابي. تنطوي فكرة الانتخابات المبكرة - رغم أحقيتها المبدئية - على تفكير رغوي وحاجة وهمية إسقاطية على المجرى الفعلية للحراك السياسي القادم. فالبنية الزبانية لنمط السلطة الحالية، يجعلها قادرة على لي عبق اليمقر طرية الهش عبر احتواء صناديق الاقتراع لصالحها بأساليب التزوير والترتيب والتزوير وافتعال أحداث جسيمة لتسويق خياراتها، دون أن يعني ذلك قدرتها على احتواء الاستياء والثقة والإحباط التي ستتولد من النتائج المخيبة للانتخابات المبكرة. وهذا سيؤدي إلى موجة احتجاجية أشد راديكالية تطيح بكل الاحتمالات المتاحة حالياً لإيجاد مخرج سلمي يجنب البلاد الاقتتال الأهلي ويفتح أفقاً نحو إصلاح تدريجي فعلي.

إن البديل لمطلب الانتخابات المبكرة هو أن يديم ويعزز الحراك الاحتجاجي ضغوطه ويبلور هيكلية تنظيمية له، ليطالب البرلمان بحل نفسه وفقاً للدستور الحالي (المادة 64 أو لا)، بعد أن يخول صلاحياته (عبر تعديل دستوري محدود) إلى حكومة انتقالية مستقلة مدعومة شعبياً لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، تعمل على إعادة هيكلة مؤسسات الدولة الفاسدة، وتقديم قتلة وخاطفي المتظاهرين والناشطين إلى القضاء، وحصر السلاح فعلياً بيد الدولة، وتخليص القرار السيادي من التبعية، واتخاذ إجراءات اقتصادية إصلاحية استثنائية، وتعديلات دستورية مفضلية، وتشريع كل القوانين الأساسية المؤجلة. هذا سيوفر مدة انتقالية مريحة لتتيح لشباب الثورة وجماعات سياسية جديدة تشكيل تيارات وأحزاب إصلاحية عابرة للإسلاموية والهويات الإثنوسياسية، لدخول انتخابات غير مبكرة، يمكن أن تنتج تحولاً سلمياً ملموساً في العملية السياسية لصالح المطالب الوطنية والطبقية التي اندلعت من أجلها الثورة. إن الاستثنائية الهائلة التي يتميز بها الوضع السياسي في العراق، على صعيد السلطة المغلقة والشارع المنتفض والفساد البنوي العميق، يتطلب حلولاً استثنائية لا تقليدية. فالخروج الآمن من الأزمة الحالية لا يمكن أن يتم بأدوات دستورية وسياسية مكرورة فاقدة الصلاحية، مثلما لا يمكن أن يتم بطريقة القفز في الفراغ دونما تمهيد لبديل سياسي يعيد برمجة التطور السياسي على أسس سلمية وتدرجية. ولذا فإن وجود حكومة إصلاحية مستقلة بصلاحيات استثنائية، تستند إلى شرعية دستورية وشعبية معاً، ولفترة انتقالية مناسبة، يمكن أن يمهد المناخ السياسي في البلاد في المدى المتوسط لأوضاع تصبح فيها الانتخابات غير المبكرة سبيلاً مجدياً لتمثيل الإرادة المجتمعية تمثيلاً ملموساً في بنية النظام السياسي الجديد. قد تبدو هذه الرؤية صعبة التحقق إن لم تكن مستحيلة، لكن حجم التقدم الذي حققه الحراك الاحتجاجي المستميت خلال الشهرين الماضيين في مسارات التغيير السياسي في العراق، كان في نظر البعض المتشائم وقتها أمراً مستبعداً أيضاً إن لم يكن مستحيلًا.

خيمة لمحو الأمية في ساحة اعتصام البصرة

أكثرهم سيف الدين

العراقية، فإن ٨ ملايين مواطن أغلبهم من الشباب لا يجيدون القراءة والكتابة، مشيرة إلى أن الأمية تركزت في مناطق النزوح والمخيمات المستعدة حديثاً من تنظيم "داعش" الإرهابي. وسبق للجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط العراقية، أن أعلن أن نسبة الأمية بين الشباب في العراق بلغت ٨,٣٪ خلال عام ٢٠١٧، موضحاً أن نسبة الذكور منها بلغت ٦,٥٪، فيما شكلت نسبة الإناث منها ١٠,٢٪. صلاح الفتلاوي (٤٣ عاماً)، يقول إنه يأتي بابنه للخيمة كل يوم "لنعمل شيء ما"، وأضاف "يمنحك المعلمون شعوراً بالثقة في مستوياتهم وأهدافهم النبيلة، ويمكنك تسليم ابنك لهم ليتعلم منهم، فهم مثقفون ومدنيون ويحبون الحياة والخير، على عكس كثير من المعلمين الذين جاءت بهم قرعة الأحزاب بالتوظيف يحقنون التدين الخطأ والانغلاق في رؤوس الطلاب".

سببته الحكومة لهذه الأجيال في ما يتعلق بالتعليم،" معرباً عن شعوره بمسؤولية كبيرة "فلا أريد ترك من يأتي متعلماً إلا وقد أخذ استفادة كبيرة من خيمة التعليم هذه"، وفق قوله. وتسببت الظروف المعيشية التي مرت بها البلاد، من تهجير وبطالة وعدم توفر فرص عمل والفساد المستشري في البلاد، بارتفاع نسبة الأمية، وسط إهمال حكومي لهذا الجانب. وبسبب مفوضية حقوق الإنسان



وأضاف "هناك إقبال كبير من قبل الطلاب الأطفال والفتيان، الذين جاؤوا إلى هذه المدرسة برغبة التعلم، واعداداً بأنه "سنسعى لتطوير هذا المشروع التعليمي، ومحو الأمية والجهل التي فرضها الواقع السياسي المرير على البلاد". المنطوق على جاسم يشارك في تقديم دروس تقوية لعدد من تلاميذ الابتدائية بالخيمة، قال لـ "العربي الجديد"، إن "هناك إقبالاً متزايداً من قبل الطلاب، وبسبب الخيمة اكتشفنا حجم الظلم وما

صوف المتظاهرين، من كوادر تدريسية وكفاءات علمية، تقابلها أعداد كبيرة من الأميين الذين حرروا من حق التعليم، ولا سيما الأطفال منهم". وأكد أن "الفكرة لاقت ترحيباً وتفاعلاً كبيرين، إذ رتب التدريسيون في الساحة جدول دروس يومية، يبدأ من تعليم القراءة والكتابة للأميين وصولاً إلى دروس التقوية، كما تمت برمجة دروس خاصة لطلاب الجامعات الذين يحتاجون بعض المساعدة".

داخل ساحة الاعتصام الرئيسية وسط مدينة البصرة، جنوبي العراق، التي زاد عدد خيامها كثيراً مقارنة بأول أيام انطلاق المظاهرات، مطلع تشرين الأول الماضي، تم تحويل إحدى الخيام الكبيرة إلى مدرسة دائمة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة، وتقديم دروس تقوية لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية في اللغة الإنكليزية والرياضيات والعلوم ودروس أخرى. الدروس التي يقدمها متطاهرون مجاناً من داخل الساحة، صارت مقصداً لأولياء الأمور الذين يأتون بأطفالهم مع كتب ودفاتر لتعلم، خاصة أن الحاضرين من كلا الجنسين من خريجي الجامعات الذين لم يحالفهم الحظ في العثور على وظيفة حتى الآن.

المبادرة تأتي ضمن جهود يبذلها شباب العراق لإطلاق نشاطات مختلفة يكون لها الأثر الإيجابي في تصاعد نسبة الوعي لدى المجتمع. وبإمكانات متواضعة، استطاع المتطاهرون نصب خيم خاصة داخل ساحة البحرية وسط البصرة، ووضعوا فيها سيورات تعليمية بسيطة، ووزعوا كراسيات وأقلاماً على الطلاب. يقول الناشط المدني هيثم الخراسان، إن "فكرة إنشاء مدرسة لمحو الأمية داخل الساحة، جاءت بعدما وجدنا كفاءات مختلفة ضمن



عدسة: محمود رؤوف

حقوق الإنسان عن حادثة الوثبة: الأجهزة الأمنية وقفت موقف المتفرج

لا للكيل بمكيالين !

■ لؤي خزعل جبر

الحق واضح، بسيط، مُباشر، لا يحتاجُ إلى فدلكات وتأويلات: القتل جريمة، وتتضاعف مع البراءة والعيثية والتمثيلية! ما تم في الوثبة جريمة، لا تُقبل، ولا تُبرر، وكل من شهد الواقعة مُدانٌ أخلاقياً، وكذلك كل من يوافق عليها، ويُبررها. وهي في النهاية سلوكٌ حشدي، تاريخي، لا يمكن - إلى حد ما - ضبطه. لكنّ النذالة القسوية هي الكيل بمكيالين، فإن تسكت عن قتل قرابة (500) وإصابة (20.000) شاب بريء، نقي، سلمي، يطالب بأبسط حقوقه، وعن عمليات الاغتيال والخطف والتعذيب والتهديد لعشرات الناشطين الإيجابيين، على مدى شهرين ونصف، ولا تأخذ الحمية لإدانة ذلك، والمطالبة بالكشف عن القتل، وإيقافهم، وتجريمهم، والاقتصاص منهم، مع كونه سلوكاً من السلطة الرسمية والجماعات المسلحة المعروفة، فأنت لست تزيه العقل والقلب!

إدانة جريمة الوثبة حق، لكنني لا أقبلها، بل أقرّز منها، عندما تصدّر عن أشخاص غارقين في الدماء والفساد، أو أشخاص ساكتين عن الجرائم المماثلة والأبشع، فذلك دليل على "كلمة حق يُراد بها باطل"! محاولة يائسة لتعميم ذلك الفعل على حركة جماهيرية عظيمة، ذات مطالبٍ حقّة، وعلى ملايين من الأشخاص الذين قدّموا أسمى أمثلة التحضر والإنسانية، وهم أول من أدان الجريمة! محاولة يائسة للتشويه، وللتكريس وللدفع بذلك الاتجاه، لتتساوى الممارسات، ففضائلية ومدنيّة التظاهرات تشكل تحدياً عميقاً للفاشيين، ولذلك يحاولون بكل طاقتهم كسر تلك الإيجابية باقتصاص ممارسة سلمية هنا وهناك، والتطويل لذلك، وتضخيمه، لكن في النهاية لا جريمة ترقى إلى جرائمهم، كما ونوعاً!



□ متابعة الاحتجاج

من سكنة منطقة ساحة الوثبة، قام وهو تحت تأثير المخدرات بإطلاق النار على المظاهرين السلميين وقتل عدد منهم، وفق شهود عيان، دون أي تدخل من القوات الأمنية، ما دفع البعض إلى مهاجمة منزله وحدث ما حدث، أمام رفض تام من قبل المظاهرين السلميين لجميع الأفعال هذه.

حادثة مقتل شاب وتعليق جثته في ساحة الوثبة، داعيا الجهات المعنية الى أن تكون على مستوى المسؤولية وتكشف عن اقرارها هذه الجرائم الموقبة وتحاسبهم عليها. فيما قال متظاهرون من ساحة التحرير في بيان صدر عقب الحادثة مباشرة، إن "الاحتجاجات خرجت سلمية لأجل الإصلاح وحقن الدماء ووضع المجرمين بيد القضاء، وإعادة لكل شيء إلى وضعه الطبيعي، والعيش بسلام"، مؤكداً أن "الاحتجاجات رفعت شعار السلمية وراحت عليها وستران عليها، وستستمر شعاراً دائماً". كما شدد المتظاهرون على أن "ما حدث في ساحة الوثبة جريمة يدينها المتظاهرون وتدينها الإنسانية والأديان ويعاقب عليها القانون"، مشيرين إلى أن "أحد الأشخاص

نسخة منه إنه لا يوجد قتلى في ساحة الظاهر، حسب التقارير الحكومية، وإن اللجنة كانت تريد أن تؤكد في بيان سابق أشارت فيه إلى وجود قتلى خطأ، أن الشاب المغدور لا ينبغي له أن يقتل بهذه الطريقة حتى وإن كان ساهم في قتل المواطنين فعلاً. وأكدت أنه "تبين لنا عدم وجود أي قتلى بين المظاهرين لذا اقتضى التوبة"، مؤكدة بأنه "على القضاء والقوات الأمنية ملاحقة الجناة وإنزال القصاص العادل بمرتكبي هذه الجريمة البشعة، وتؤكد اللجنة وقوفها مع سيادة القانون وحفظ البلاد من الفوضى العارمة والتي ستحرق الأخضر واليابس".

وأشار إلى أن "الأجهزة الأمنية المتواجدة في محيط ساحة الوثبة وقفت موقف المتفرج ولم تقم بواجبها"، مشدداً على أن "جريمة الوثبة لا يمكن السكوت عنها وعلى الحكومة التدخل لمنع تكرارها". كما بين باجلان أن "مفوضية حقوق الإنسان طالبت القضاء بفتح تحقيق لتقديم الجناة ليناو عقابهم، كما تطالب بسلمية المظاهر والأجهزة الأمنية بضبط النفس"، ووجه باجلان نداء للمظاهرين بـ "ضبط النفس وطردهم المندسين من ساحات الاحتجاج"، كاشفاً أن "التحقيقات الأولية تشير إلى أن الشاب المقتول هينم لم يقتل أي شخص كما أشيع في بعض وسائل الإعلام". في الأثناء، نفت لجنة حقوق الإنسان النيابية، سقوط أي قتلى من المظاهرين في حادثة الوثبة سوى الشاب صاحب المنزل. وقالت اللجنة في بيان تلقت "الاحتجاج

اعتبر عضو مفوضية حقوق الإنسان هيمن باجلان، أن الأجهزة الأمنية المتواجدة في محيط ساحة الوثبة ببغداد وقفت موقف المتفرج أثناء جريمة قتل الشاب، فيما لفت إلى أن الحكومة هي من تتحمل مسؤولية الحادثة. وقال باجلان، إن "مفوضية حقوق الإنسان تدين جريمة قتل الشاب هينم في الوثبة"، مطالبا القوات الأمنية بـ "اعتقال مسيبيها"، مضيفاً أن "الحكومة تتحمل مسؤولية الأحداث التي جرت في ساحة الوثبة"، فيما أشار إلى أن "الحكومة عاجزة عن فرز المظاهرين السلميين عن المندسين".

انتفاضة النسوة في لوحات تزين جدران ساحة التحرير

جدل في ذي قار: شلون تريد تداوم . . دم إخوانك عالزيتون



□ متابعة الاحتجاج

فيها صليب وأخرى فيها هلال دلالة على عدم التقريب بين المسلمين والمسيحيين وعلى وجنتها علم العراق، وتحمل بيدها راية كتب عليها بلغة انكليزية عبارة "سفنوز". وهناك جدارية أخرى نفذتها إحدى الرسامات الشبابات على حائط نفق التحرير تظهر فيها أم عراقية تصرخ لاستشهاد ابنها وخلفها علم العراق وأمامها ابنها وهو يرفع يده ملوحاً بعلمة النصر. في لوحة أخرى نفذها رسامة شابة تظهر فيها وهي ترسم راية بالوان زاهية مختلفة كتبت عليها عبارات النصر والسلام مع قبضة يد دلالة على القوة مرفوعة في وسط اللوحة. مع جدارية أخرى يظهر فيها المطعم التركي الذي أصبح أيقونة للاحتجاج واطلق عليه جبل أحد وقد وشح بالعلم العراقي مع رسم عجلة التوك بجانبه.



لنفس الهدف في هذه الاحتجاجات، هو بحد ذاته يعتبر إنجازاً اجتماعياً مهماً. في عمل جماعي لبعض الفنانين لجدارية داخل نفق التحرير، رسموا فيها امرأة شابة ترتدي في عنقها قلاتين واحدة

مشاهد أيقونية تمثل الاحتجاجات الشعبية القائمة في البلد. هذه الأعمال الفنية، التي دائماً ما يتم تنفيذها من قبل فنانات نسوة، تسلط الضوء على دور المرأة المهم ونشاطها المتزايد في السعي لصياغة مستقبلها في البلد. التظاهرات والأعمال الفنية الجدارية مكنت المرأة العراقية من تشكيل منظومة جماعية توحد النساء لاستعادة هويتهن الوطنية وإعادة كتابة تاريخهن. على الرغم من موجتهن لرفض وعدم موافقة للمشاركة من قبل آباء وأزواج لوقوفهم على سلامتهن، فإن كثير من النساء ما زلن يشاركن في التظاهرات وفي بعض الأحيان بشكل سري.

بالنسبة لبعض النساء، اللاتي كن في الماضي مهمشات بسبب الحركات السياسية، فإن غياب أي أجندة سياسية وراء هذه الاحتجاجات هو ما دفعهن للمشاركة فيها، واعتبرتها فرصة للتعبير عن شكواهم وما يتطلعون إليه من مستقبل. وفي مجتمع حيث نادراً ما تشهد احتجاجات تضم نساء ورجال جنباً إلى جنب، فإن حقيقة مشاركة المرأة للرجل بالسعي

□ ترجمة حامد أحمد

منذ تشرين الأول الماضي وموجة احتجاجات مناهضة للحكومة تجتاح مناطق واسعة من العراق. المحتجون يعقلون خليط متباين من ابناء المجتمع العراقي والشباب اللافت للنظر بالنسبة لمجتمع محافظ مثل العراق هو الدور المتميز للمرأة في هذه الاحتجاجات، التي تولت دوراً قيادياً فيه. المشاركة المتميزة للمرأة العراقية في أنشطة الاحتجاجات ودورها المهم فيها، قد تم توثيقه وتبنيته للناس من خلال جدريات عملاقة ملونة توضع بين جدران وفضاءات ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد. ساحة التحرير، مركز لحملة المظاهر، قد تحولت الى واجهة لتحمي إبداعي بأنامل رسامين شباب من ذكور وإناث. لوحات جدارية تمجد وتعبر بمظاهمتها روح المرأة العراقية ووقوفها قد أصبحت

توجهت أعداد كبيرة من المظاهرين إلى ساحة الحوي للتبديد بدعوات إعادة الدوام، وذلك بعد اجتماع عدد من شبوخ العشائر في إحدى مدارس المحافظة مطالبين إدارات المدارس ببدء الدوام الرسمي يوم غد الأحد. وقال شهود عيان أن "أعداداً كبيرة من المظاهرين توافدت إلى ساحة الحوي للتبديد بدعوات إعادة الدوام للمدارس مرديين هتاف (شلون تريد تداوم.. دم إخوانك عالزيتون)". وتأتي هذه الخطوة، بعد حراك عشائري طالب إدارات المدارس ببدء الدوام الرسمي ابتداءً من يوم غد الأحد، فيما اشترطت بعض إدارات المدارس على شبوخ العشائر بالتوسط لاقناع المظاهرين بفتح مديرية التربية أولاً. وقال أحد المظاهرين، إن "الشيوخ طالبوا مدرء المدارس بضرورة استئناف الدوام بسبب مرور شهرين من دون أخذ حصة دراسية واحدة للطلبة، مما سيؤثر على مستواهم الدراسي لعدم إكمالهم المنهج للفترة المتبقية من السنة". وأضاف، أن "الاجتماع تم بحضور مدير ناحية الطار عبد صيدان والذي دعا مدرء المدارس الابتدائية لممارسة عملهم وإدارة عجلة العلم، فيما أبدى العديد من المدرء استعدادهم لفتح مدارسهم واستئناف الدوام". وتابع، أن "عدداً من مدرء المدارس رفضوا استئناف الدوام ما لم يتم افتتاح مديرية تربية ذي قار، وطالبوا شبوخ العشائر بالتوجه إلى ساحة الحوي للتفاوض مع المظاهرين لغرض فتح المديرية واستئناف الدوام فيها".



يوميات ساحة التحرير

متظاهرو العراق يحيون حملة "صنع في العراق" لمواجهة المنتجات المستوردة

في ضوء الجدل الدائر حول قانون الانتخابات

حسان عاكف

هل ينسجم شعار "نريد وطن" مع شعار الدعوة الى تقسيم الوطن انتخابيا الى مئات المناطق الادارية؟

"نازل أخذ حقي" و "نريد وطن" شعاران او مطلبان عبقريان اذهل بهما الشبان المنتفضون منذ الاول من اكتوبر الماضي ملايين العراقيين لعرق ما يحملانه من معان تجسد حجم المعاناة الشعبية المستمرة منذ عقود والمطالب الإنسانية والعيشية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تتشغل بال وحياة الشعب.

وأصاب هذان الشعاران العميقان المجلجلان جميع الاحزاب السياسية دون استثناء وكل الطبقة السياسية التي حكمت البلاد وادارت شؤونها منذ التغيير في ٢٠٠٣، أصابها جميعا بحالة من الذهول، ووضعها في قفص الاتهام أمام محكمة الشعب، الذي اکتوى طويلا بسياسات الماطلة والتسويق لحكومات بنيت وفق أسس المحاصصة والتقسيم الطائفي الكريه وسرقت ثرواته.

اليوم حيث يحتدم الجدل حول صياغة قانون جديد للانتخابات، خصوصا حول المادة ١٥ من القانون، ترتفع اصوات كثيرة في سوح الانتفاضة وتحت قبة البرلمان، مطالبة بتقسيم العراق الى دوائر انتخابية متعددة إما على مستوى القضاء او على عدد اعضاء مجلس النواب وبالترشيحات الفردية، ضمن فهم اجده خاطئا ومؤذيا لرابطة المواطنة والحاجة الماسة اليها في واقعا الراهن، ولأفق التطور المنشود لبلادنا والسعي لبناء دولة وطنية عصرية مدنية تعيد للبلد هيئته وكرامته وتحافظ على سيادته واستقلاله المنقوصين.

ان النكوص نحو المطالبة بتقسيم البلد الى دوائر متعددة بقدر عدد اقصية العراق، بدلا مما هو موجود اليوم حيث يقسم الى ١٨ دائرة على عدد المحافظات، سيكون من شأنه إنماء الانتعاشات الثانوية وإثارة الشناخ؛ الجهوية والقبلية والدينية والعرقية والعائلية، وكل ذلك سيكون على حساب الانتعاش اللوطن الذي يريده المنتفضون ونزلوا من أجله" ورابطة المواطنة الحقبة التي رفعوا من شأنها وجسدوها في انتفاضتهم وقدموا مئات الشهداء والآف الجرحى والمصابين في سبيلها.

وكما اشترت في المنشور السابق فانه "في الظرف الراهن وكحل وسط يأخذ جانب من مطالب المحتجين، ان تجري الانتخابات من خلال اعتبار المحافظة وليس القضاء دائرة انتخابية واحدة، والترشيح ٥٠٪ فردي، و٥٠٪ قوائم، وفرز الاصوات في القوائم عبر نظام سانت ليجو الاصلي (١) دون تحويل او نظام الباقي الاعلى، والابقاء على التصويت في الخارج".

ويقوم المشرفون على هذه الحملة بتطوير شبكة عمل تعاونية تقدم مساعدتها ودعمها لصانع محلية. وكتب مبتكر المجموعة قائلاً "رسالتنا موجهة لأصحاب المصانع والمعامل المحلية، بنفس الهمة التي عبرنا فيها عن تضامنا معكم في هذه الحملة، فان الوقت قد حان بالنسبة لكم لدعم حركتنا بتوفير فرص عمل لشبابنا العاطلين عن العمل".

الدعم الذي تم التعبير عنه في الشوارع ومواقع التواصل الاجتماعي بدأ يأتي بثماره على جميع المؤسسات والمصانع المحلية اعتبارا من شركات صناعة الادوية في سامراء الى قطاع صناعة الألبان العراقية.

ثلاثة شباب في محافظة الحلة نشروا اعلانا في التلفاز يروج عن منتجات ومشروبات غازية محلية الصنع، وتبادل عراقيون آخرون قصص نجاح لبيدات استثمارا تجارية محلية، وخلال عشرة ايام من انطلاق الحملة اكثر من 700 عائلة ساهموا

في تعزيز المنتجات وفي البصرة تحدث اصحاب متاجر عن انخفاض السليمانية بانتاج الاعشاب وغيرها كثير، وان دعم الانتاج المحلي بدأ يزداد اكثر بينما يترجم نشاطه محتجون طموحاتهم نحو اكتفاء غذائي ذاتي الى تغييرات عملية مبتكر موقع "صنع في العراق" على فيسبوك قد غمر بطلبات من مصانع محلية وجهات تجارية للترويج لبيداتهم على صفحة الفيسبوك التي وصل عدد متابعيها اكثر من مليون شخص. الحملة هي الاولى من نوعها لتحدي سلوك المستهلك واصلاح النظام الغذائي الوطني بمشاركة مؤسسات محلية ومزارعين محليين.

■ عن موقع أراب ويكي



□ ترجمة حامد أحمد

بادر محتجون عراقيون الى احياء حملة لدعم منتوجات صناعة محلية كجزء من جهد كبير مبذول لتشجيع السيادة العراقية والصناعة الوطنية.

الحملة، التي تهدف الى تشجيع المواطنين لاستهلاك منتجات عراقية فقط، تسبق تاريخيا، تاريخ انطلاق حركة الاحتجاج الحالية التي بدأت في 1 تشرين الاول، ولكن التظاهرات التي تدعو ايضا الى ابعاد تدخل دول الجوار بالشأن العراقي مثل ايران قد اعطت هذه الحملة زخما جديدا لتعزيز الجانب الوطني ودعم الانتاج المحلي.

استغلال ايران لعلاقتها التجارية مع العراق في منافستها للمنتوج المحلي في اسواق البصرة وبغداد وبقية المحافظات هو ما دفع بالمتظاهرين العراقيين لمطالبهم بمقاطعة المنتجات الخارجية. ويرفض المتظاهرون بشكل علني اعتماد حكومتهم على منتجات اغلبها ايرانية وكذلك منتجات تركية وصينية.

وكانت معدلات التجارة بين بغداد وطهران قد تزايدت بشكل مطرد منذ العام 2003، حيث تجاوزت قيمة البضائع ايرانية المصدرة للعراق للفترة من كانون الثاني الى تشرين الثاني 2018 ما يقارب 12 مليار دولار.

رغم ان اقتصاد ايران يقف ضد الاستثمار الداخلي لديهم فانهم ليس لديهم وازع من السعي لاضعاف الناتج المحلي العراقي من خلال تصدير بضائعهم باسعار زهيدة ونوعية رديئة لجعل المستهلك العراقي يقدم عليها لرخص ثمنها ويترك الانتاج المحلي العراقي. وتتنوع البضائع من مواد زراعية وغذائية

ومعدات استهلاكية. الدعوات خلال المظاهرات لدعم المنتج المحلي شجعت الشباب العراقيين للتفكير بتحديث مصانع بلادهم واحياها وتعزيز قدراتهم الصناعية، انهم متلهفون لتحفيز النمو الاقتصادي والاقرار باهمية الحفاظ على الامن الغذائي للبلد.



هذا الحلم ليس بجديد. منذ العام 2014 بدأت وزارة الزراعة العراقية باصلاح قائمة منع استيراد عدد من المواد الغذائية، وكانت اخر قائمة منع استيراد قد توسعت لتشمل جميع منتجات الالبان والسمك، في وقت بدأ فيه مسؤولون بالقول ان العراق وما فيه من مزارع وامكانيات بإمكانه الاعتماد على نفسه وتوفير احتياجاته الغذائية

من المنتج الوطني. ولكن بدون وجود استراتيجية مناسبة تأخذ بنظر الاعتبار عوامل التغير المناخي التي تشكل تحديا وعاثقا امام الانتاج المحلي، فان سياسات الغذاء الزراعي تكون متأثرة بالتدخلات السياسية. هناك محافظات عراقية مشهورة بمنتجات زراعية معينة فيما اذا كان

تكريماً لأرواح الضحايا.. جسور ذي قار بأسماء جديدة

متابعة الإحتجاج

الحكومية، أكد العمر أن "أبناء المحافظة المتظاهرين هم الأولي بتحديد الموعد، لأن الوضع الاستثنائي للمحافظة وما تعرضت له من إهمال يفرض علينا مساندة وسائل الضغط الجماهيري".

للجسر". وأضاف، أنه "أوعز أيضا بتسمية شارع التريبة الممتد من مبنى مديرية تربية ذي قار الى حديقة غازي باسم شارع الشهيد عمر سعدون الخفاجي". وفيما يخص إعادة الدوام في الدوائر

العمر امس السبت إنه "أوعز إلى بلدية الناصرية بإعادة تسمية جسر الزيتون إلى جسر "شهداء الزيتون" تكريماً لأرواح الشهداء الذين سقطوا عليه خلال الخبيث الدامي، وكذلك للحفاظ على التسمية التاريخية

أوعزت الحكومة المحلية في ذي قار، امس السبت، بتغيير اسم جسر الزيتون وشارع التريبة. وقال نائب محافظ ذي قار أبادر

"خذ ما تشاء.."

مرضى السرطان يطلقون مبادرة لدعم الفقراء من داخل ساحة تظاهر الديوانية



هؤلاء المحاربين والذين يجودون الآن بما يملكون من ملابس، ولو على مستوى بسيط، الا أن ذلك بمثابة رسالة لأصحاب الشأن الحكومي بأنكم المرضى وانتم بحاجة إلى العلاج وليس نحن".

جانب العطاء الذي يحفل نفوسهم التي تحارب لأجل البقاء". وأضاف ان "هذه الخطوة هي الاولى من نوعها على مستوى سوح التظاهر، ونأمل بتوسيعها لتشمل محافظات اخرى تضامنا مع المحاربين بحقوقي العراقيين، ومنهم شريحة الأمراض المستعصية والتي غالبا ما تفكر المستشفيات الحكومية الى الادوية التي يحتاجونها". وأشار الى "ضرورة الالتفات الى

واصلت الشرائح المتنوعة داخل ساحات التظاهرات فعالياتها المختلفة لابقاء زخم التظاهرات التي انطلقت مطلع تشرين الاول الماضي، فيما أطلق محاربو مرض السرطان مبادرة خيرية لتوفير الملابس دعما للمتعبين المتواجدين في ساحة الاعتصام بالديوانية. وذكر الناشط حسن البغدادي امس السبت إن "الغاية من المبادرة هي لفت الأنظار الى مشاركة المحاربين في هذه الاحتجاجات، وإظهار

فنان عراقي يوثق "قمع الاحتجاجات"

في مهرجان دولي



ضد شباب عزل أرابوا وطناً فقط". وأوضح، أن "العرض الأول كان في الديوانية، ومن ثم نقلت التجربة إلى لبنان من خلال مهرجان تيرو المسرحي الدولي وحصلت فيه على جائزة أفضل ممثل وبدوري أقدم الفوز هدية وقربانا لشهداء ثورة العراق وعرفانا لدمائهم الثقية".

□ متابعة الإحتجاج

أبرز الفنان العراقي الشاب، مصطفى الهلالي جائزة أفضل ممثل في مهرجان تيرو الفني الدولي المقام في لبنان. وقال الهلالي إنه حصد جائزة أفضل ممثل بعد مشاركته بمسرحية كامات فلتر وسط مشاركات

لقطات من التحرير



■ عدسة : محمود رؤوف